

تفسير سورة البقرة، الآية 721-821، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حق حمده وسمع الله لمن حمده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين. صلاة وسلاما دائمين ابدین. اللهم صلي عليه وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#) اجمعين. ثم اما بعد ايها الاحبة الكرام وصلنا الى قول الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. تحدثنا عن هذه الآية في الدرس الماضي. وبيننا كيف ان - [00:00:20](#) ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مع ان الله عز وجل امره ببناء البيت. وهو الذي حثه عليه ولم يأمره الله عز وجل الا لكي نعلم علم اليقين بان ابراهيم كان يوقن بان هذا الفعل مرضي عند الله - [00:00:40](#) وان هذا الفعل متقبل عند الله عز وجل وان هذا الفعل يحبه الله عز وجل. ومع ذلك قال ربنا تقبل منا اثناء عمله وهو يرفع القواعد يسأل الله اللهم تقبل منا. فهو يسأل الله عز وجل القبول - [00:01:00](#) قل اثناء العمل كما يسأل الله العبد القبول بعد الانتهاء من العمل. قال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وقد كان ينادي بذلك. ويقول ذلك بصوت عال. فالله عز وجل يسمعه - [00:01:20](#) وهو عالم باحواله ثم قال ربنا واجعلنا مسلمين لك. هذه يا اخواني ابراهيم واسماعيل الصواب من اقوال المفسرين انهما كان سوية بينين البيت. فهما اثناء ذلك اثناء هذا العمل الصالح يدعون الله عز وجل - [00:01:40](#) واثناء العمل الصالح يسألون الله تبارك وتعالى ان يثبتهم على هذا الدين. ربنا واجعلنا مسلمين لك وهم كذلك اثناء العمل الصالح يرجون من الله عز وجل ان يكتب لهم ثبات الاسلام كما ثبت لهم - [00:02:00](#) السلام في ذلك ولم يقتصر على هذا فقط ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. اذا الخير فلا تدعو فيه لنفسك فقط وانما ادعو فيه لنفسك ولغيرك ومن ذريتنا وفي ذلك حرص منهم على ان يدعوا - [00:02:20](#) المرء لذريته وهذا ايها الاحبة الكرام اصل اصيل. لابد لنا ان ندعوا لانفسنا وان ندعوا لذريتنا وخاصة في هذا الزمن. الذي كثرت فيه الفتن والبلاءات والمحن. المؤمن ايها الاحبة الكرام - [00:02:40](#) اخشى على نفسه ويخشى على اولاده. لان اولاده فلذة كبده. اجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا ومن من بعدنا يسألون الله عز وجل في اثناء هذا العمل الصالح امة يعني جماعة مسلمة لك وهنا - [00:03:00](#) جعل ربنا واجعلنا الجعل هنا الاصل في الجعل في القرآن الكريم كناية بلاغية متعلقة بمعنى خلق بمتعلقة بمعنى خلقه. وهو الذي جعل الليل والنهار يعني خلق الليل والنهار. ولكن يمكن ان يكون - [00:03:20](#) الجعل ليس بمثل معنى الخلق فقط. وانما يكون بمعنى التصوير يعني ان الله عز وجل يصيره جعلته كذا. صيرته كذا ويمكن ان يكون الجعل بمعنى ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يجعل ذلك ذكرى يتذكرها المرء - [00:03:40](#) ولذلك الجعل هنا الله عز وجل جعله على لسان على لسان ابراهيم واسماعيل حتى يتذكر ترى جميعا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي وهبهم ذلك لاحظوا واجعلنا مسلمين. المسلم والاسلام ليس في الاصل هو امر يهدي به المرء - [00:04:00](#) نفسه وانما الله عز وجل يهدي به الله. يهدي به الله. من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من ظلمات الى النور. فلذلك بقدر ما كان عندك من فطرة سليمة من عقل صحيح فاعلم ان الله عز وجل سبحانه وتعالى - [00:04:25](#) هو الذي يهب لك نعم هذا هو المعنى الذي كنت اريد ان اصل اليه. ان الجعل هنا بمعنى الوهم ان الجعل هنا بمعنى الوهب ان الله يهب

كهذا. ولذلك اعلم انك في جميع احوالك وفي جميع حالاتك كما انك تنتظر الى الى الاكوان - [00:04:45](#)

فانظر الى مكوناتها وهو الله ولذلك قال علماء الصلاح وعلماء الزهد قالوا لا تكن كحمار الرحى. يبقى ينظر في عمله وينظر فيما هو

محيط به ولا ولا يجاوزه. وانما انظر الى من وهب له هذا العمل. من الذي يسر له هذا العمل - [00:05:05](#)

من الذي قدر له هذا العمل الذي اعطاه ولذلك ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الله عز وجل اعطاك وهداك. اذا والله لولا الله ما

اهتدينا. ولا تصدقنا ولا صلينا. الهداية بيد الله. لذلك اجعلنا - [00:05:29](#)

يا ربنا اذا نحن لا نفك عن ان ندعوك يا ربنا وان تهبنا يا ربنا هذه الذرية المسلمة الطيبة. ومن ذريتنا امة مسلمة لك يعني كان بإمكانه

ان يقول من ذريتنا امة مسلمة هو يكفي. لكن لك زيادة في العبودية لله - [00:05:49](#)

زيادة في الاصطفاء من الله. زيادة في انتجاب الله لهم. ارسلنا عليهم عبادا لنا ما قال عبادا اولي بأس شديد. عبادا لنا الله عز وجل

سبحانه وتعالى اختصهم لنفسه ولا شك ان كل زيادة في المبنى - [00:06:09](#)

في القرآن زيادة في المعنى. كل كلمة كل حرف في القرآن فيه زيادة اعلم ان هذه الزيادة لا توجد في القرآن بمعنى انها كلمة او حرف

زائد. وانما لها معنى. ولذلك ومن ذريتنا امة مسلمة - [00:06:33](#)

دليل على ان الله عز وجل يجعلهم له يصطفيهم له يكونون لله يكونون اولياء لله كلنا عبادا لله. هذه ايها الاحبة الكرام هو المعنى الذي

اراده. وارنا مناسكتنا معنى الرؤية. ارنا - [00:06:53](#)

الرؤية بمعنى العلم. الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل. الم ترى كيف فعل ربك بعاد؟ يرى مذات العماد. المتر الرؤيا هنا قد تكون

نعم بمعنى الرؤية للبصر وقد تكون بمعنى الرؤية العلمية. يعني الم ترى ذلك وذلك؟ الم ترى ما حصل الى ذلك - [00:07:13](#)

يعني الم تعلم هنا واين يعني علمنا يا ربنا وارنا مناسكتنا علمنا يا ربنا مناسكتنا يدخل فيها كذلك معنى وارنا مناسكتنا اي اجعلنا يا ربنا

نشهد المناسك. وبين المناسك التي ننسك - [00:07:39](#)

وفيها لله ارنا اياها. والنسك في الاصل الناس الان تقول رجل متنسك يعني عابد او اريد ان اقوم بنسكي يعني بعبادتي. قل ان صلاتي

ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. وكذلك قد يطلق النسك على الزيادة في - [00:07:59](#)

اخبار والتذلل والخضوع الى الله. اصل نسك في اللغة هو من باب نسك الرجل اي غسله هذا في اللغة وهنا تنتقل الدلالة اللغوية الى

الدلالة الشرعية. فانظروا كيف انتقلت تحنسك كان الرجل يزيل الادران والواوساخ ويطهر الثوب. فيكون بذلك - [00:08:29](#)

قد طهر هذا الثوب واصبح نظيفا. حينما يصبح نظيفا يكون لائقا بعملية الطهارة. فلذلك انت حينما تقول عن نفسك لدي نسك يعني

كأن لديك عملا تطهر به قلبك تطهر به نفسك من - [00:09:01](#)

ومن اضرار الفسق من ما لا يرضي الله سبحانه وتعالى. ولذلك النسك يقال على التعبد ثم بعد التعبد يمكن ان تقال الفاظ فلذلك مثلا

يقال المناسك اللي هي الحج. لان الانسان يتطهر فيها لله عز وجل - [00:09:21](#)

وكذلك يقال ذبحت نسكتي. يعني الاضحية وربما تكون العقيقة هي شيء يقوم به المرء فاذا اللزق بهذا المعنى لكن المعنى الذي اراد

هنا ارنا مناسكتنا ارنا مشاعر شرائف شريعتنا. ارنا مشاعر شرائف شريعتنا. هذه الشريعة شريفة. ولها شرف عظيم. اين - [00:09:41](#)

هذه الاماكن التي اقوم بها بالعبادة لله عز وجل في مكة في مكة ارني اياها يا ربنا وارنا وتب علينا لم يقنع لم يلجأ الى رضوان الله عز

وجل عن عمله - [00:10:12](#)

ولم يقل انني خليل الله. لم يقل انني خليل الله. وهذه يا اخواني صفة العابد الصالح اذا علم رضا الله عنه زاد في العمل اليه كما ان

المرء يرى مديره في العمل - [00:10:33](#)

يثنى عليه فهو لا يقول قد اثنى علي او انه اعطاني شهادة الموظف المثالي او الطالب المثالي ويقنع بذلك؟ لا وانما يطمح الى الاعلى.

يطمح الى الاعلى. هنا يا اخواني نجد ان - [00:10:58](#)

ان هذا المفهوم موجود حقيقة عند الانبياء والرسول. عند ابراهيم يسأل الله القبول. ويسأل الله ان يتوب عليه ام المؤمنين عائشة

رضي الله عنها الصديقة بنت الصديق تسأل رسول الله لماذا تسأل الله المغفرة؟ فيقول افلا اكون عبدا شكورا - [00:11:18](#)

الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. هذه الكلمة لما نظر فيها تأملها علماؤنا منهم ابن القيم رحمة الله تعالى عليه وابن الجوزي كذلك رحمة الله ورضى الله عنه. قال عجيب هذا الحديث - [00:11:38](#)

قال قد غفرت لكم. ومع ذلك يأتي عمر ويسأل رسول الله يسأل حذيفة رضي الله عنه هل عدني رسول الله من المنافقين؟ يسمع عمر ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث اخرجه احمد وغيره باسناد جيد. ابو بكر - [00:11:58](#)

في الجنة عمر في الجنة عثمان في الجنة علي في الجنة سعيد بن زيد بن نفيير بالجنة سعد بن وقاص بالجنة عبد الرحمن بن عوف بالجنة العشرة المبشرين بالجنة ويأتي ويسأل والله هذه يا اخواني هذه قلوب عظيمة هؤلاء الرجال قلوبهم عظيمة. ملئت حبا لله - [00:12:18](#)

ولذلك قدوتهم ابراهيم ارنا مناسكنا يا ربنا وتب علينا يا الله تب علينا بقدر ما عندنا من اعمال نحن بحاجة الى ان نتوب علينا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يجلس في المجلس الواحد فيستغفر - [00:12:38](#)

الله عز وجل مائة مرة. ويستغفر الله في اليوم سبعين مرة. ويستغفر الله اكثر من ذلك عليه الصلاة سلام. هذا الاعلى يا اخواني انه نحن بحاجة الى طلب المغفرة من الله. ولذلك حتى سؤالك المغفرة من الله قد يكون - [00:12:58](#)

وفيه نقص في عبادتك لله. قد تسأل الله وانت ساه غافل له. مثل ما قال الشاعر استغفر الله من استغفر الله من كلمة قلتها خالفت معناها. انا يا ربي استغفرك. مما استغفرتك به حينما استغفرتك يا ربي - [00:13:18](#)

كنت معرضا عنك فانا قلت استغفر الله ولكنني افكر فيما لا فيما لا يرضيك من كلمة قلتها خالفت معناها. فنحن احبتي في الله نحن بحاجة الى ان نسأل الله التوبة والمغفرة. اللهم اجعلنا واياكم من التائبين دائما وابدا. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. انك انت انك انت - [00:13:38](#)

السميع العليم قبلها انك انت التواب الرحيم. انك انت العزيز الحكيم بعدها. انت الوصل هذا الوصل هذا في اللغة كذلك عميق هذا الوصل يأخذ بعنق النص. يعني انك يا مولانا لم يقل انك التواب الرحيم - [00:14:02](#)

انك تواب رحيم. مزيد في امعان العبد في عبوديته لله ووصفه بجميل الاوصاف. التأكيد على ذلك على ذلك بهذا الضمير او بهذا بهذه الكلمة انت كلمة الوصل. انت التواب الرحيم. فالله عز - [00:14:22](#)

وجل اذا تاب رحمه اذا تاب على العبد رحمه. ومن رحمه الله عز وجل ادخله الجنان. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب فبالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:14:42](#)